الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية الأدب واللغات

قسم :اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالب (ة):بوميدونة يمينة

ميدان:لغة وأدب عربي

شعبة:أدب عربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

جغرافية المكان في رواية موسم الهجرة الى الشمال

" للطيب صالح "

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
- بن عيسى الهامل	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
- بن السايح الأخضر	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
- مصطفى نور الدين قارة	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنـــة الجامعيـــة: 2020 /2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أتوجه بأسمى معاني الشكر الجزيل والعرفان الخالص

إلى الأستاذ المشرف **لخضر بن السايح** لإشرافه على

هذه الرسالة "رسالة الماستر"كما اشكر كل من أعانني

على انجاز هذا البحث

الإهداء

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين والى كل أفراد العائلة الكريمة، أهديه إلى طلبة الأدب العربي وبالأخص دفعة 2021/2020 والى كل طالب علم.

مقدمة

مقدمة:

الرواية كبناء تتشكل من عدة عناصر سردية ومن هذه العناصر عنصر المكان الذي اعتبره الكثير من النقاد والأدباء القاعدة الأساسية التي تبنى عليها الرواية ، وبعد المكان تقنية فنية هامة في الرواية وعنصرا حيويا في تشكيل البناء الفني للرواية ، تحكمه اللغة باعتبارها محرك أول أساسي والواقع باعتباره موضوع الكتابة الروائية.

وبناء على ما سبق تناولت ظاهرة المكان في الرواية العربية على العموم ورواية موسم الهجرة إلى الشمال على الخصوص لتكون موضوعا للدراسة لذلك وضعت عنوان دقيقا لكي تستوفى دراستي للمكان وهي "جغرافية المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال " وما دفعني لاختيار هذا الموضوع هو حبي للرواية ورغبتي في الكشف عن جماليتها من خلال البحث عن جمالية المكان فيها، وكذلك أن الطيب صالح تعامل مع المكان بطريقة عبقرية في تصويره لأحداث الرواية.

والأسئلة التي تطرح نفسها في هذه الدراسة هي: ما هو مفهوم المكان؟ وكيف يساهم في تشكيل الفضاء الروائي؟ وماهي علاقته بالعناصر السردية؟ وماهي أنواعه ومظاهره وأبعاده؟ وكيف كان توظيف الكاتب له في الرواية؟

حاولت في هذه الدراسة أن أزيح الستار عن مفهوم المكان وكيفية تشكيله في الرواية ، ووضعت لهذا العمل مدخلا بينت فيه مفهوم الرواية وظهورها عند العرب والغرب وماهية المكان وأهميته في بناء عالم الرواية، ثم وزعت باقي العمل إلى فصلين تناولت في الأول مفهوم المكان في اللغة والأدب والفلسفة وأنواع ومظاهره وأبعاده وعلاقته بالعناصر السردية الأخرى، أما الفصل الثاني فدرست فيه تجليات المكان في الرواية وبحثت في أنواع الأمكنة الموجودة في الرواية.

وقد اعتمدت في دراستي هذه على رواية " موسم الهجرة إلى الشمال "كمصدر للمعالجة وعديد المراجع أهمها (بنية الشكل الروائي) لحسن بحراوي، (بنية النص السردي) لحميد حميداني، و(تحليل النص السردي) لمحمد بوعزة، (جماليات المكان)لغاستون باشلار، (في نظرية الرواية) لعبد المالك مرتاض، (إستراتيجية المكان) لمصطفى الضبع ، (الخطاب الروائي) لميخائيل باختين وغيرها من المراجع.

أما فيما يخص المشكلات والعقبات التي واجهتني في دراستي للموضوع فهي تشعب الموضوع المكان وصعوبة الإلمام به، وصعوبة جمع وتصنيف المعلومات أو المادة العلمية وكذا صعوبة الحصول على بعض المراجع.

وأخيرا أسأل العلي القدير التوفيق والسداد في هذه الدراسة.

المدخل

المـــدخل:

الروايـــة والمكـــان

1/ الرواية المعاصرة (الماهية والتطور)

1.1/ لغة واصطلاحا

2.1/ ظهور الرواية عند العرب والغرب

2/أهمية المكان في بناء عالم الرواية

1.2/ مفهوم المكان

2.2/ أهمية المكان

مادامت الحياة تتغير من طور إلى طور في سير زمانها الذي لا يتوقف فلا عجب أن نجد الفنون تتغير هي الأخرى, فالرواية من الفنون عبرت آمال وآلام الناس, لما فيها من تصوير للواقع المعاش, وتعبير عن النفس البشرية وعن الهوية الثقافية للأمم, ولقد كثرت دلالات مادة روى في المعاجم وتشعبت مفاهيم مصطلح الرواية.

1/ الرواية المعاصرة(الماهية والتطور)

1.1/ الرواية لغة:

جاء في الصحاح للجوهري كلمة "روى" كالتالي: << رويت الحديث والشعر رواية فأنا راوٍ, في الماء والشعر والحديث, من قومٍ رُوَاةٍ >> قال ابن أحمر: ترْوى لقى ألقي في ضفْصفٍ ... تصهره الشمس فما لينصهر.

قال يعقوب: ورَيتُ القوم أرويتهم, إذا استقيت لهم الماء.[1]

والرواية: البعير أو البغل أو الحمار الذي يسقى عليه, والعامة تسمى المزادة راوية.

تَمْشِي مِنَ الرّدَّة مَشَى الحُفَّلِ مَشْى الرَوايا بالمزَادِ الأثْقَلِ[2]

ولقد عرفها ابن منظور بقوله << روي النبات وتروَّى تنعم, ونبت رَان وشجر رواءٌ قال الأعشى:

طَرِيقٌ وجَبَّارُ رِواءٌ أصُولُه عَليه أبَابيلٌ من الطَّيرِ تَنَّعَبُ

والرواية الزادة فيها الماء, ويسمى البعير رواية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه, وماء رَوي ورِوى كثير امرؤ قال:

[1] إسماعيل بن أحمد الجوهري,تاج اللغة وصحاح العربية, دار العلم الملايني, بيروت, ط1, 1956,ص 2364.
[2] المرجع نفسه, ص 2365.

تَبَشَّري بالرَّفّة والماء الرِّوى وفرجٍ مِنكَ قَريبٌ قَد أتَى[1]

2.1/ الرواية اصطلاحا:

الرواية جنس أدبي نثري, يقوم على الحكي أو السرد تبنى على المخيلة, فهي تعتبر عمل سردي متخيل يتضمن مقومات عديدة من الأحداث والوقائع, وعليه سنعرض أهم التعاريف التي قدمها علماء الغرب والعرب:

عند الغرب:

شغلت الرواية حيزا كبيرا من كتابات الفلاسفة والنقاد المنظرين ومحللي الخطاب, بالرغم من النصوص الروائية المعترف بها كجنس تعبيري مميز عما عداه من الأجناس لا يرجع أكثر من القرن السابع عشر[2].

يعرفها ميشيال بوتور بقوله << أن الرواية تعتبر بنية لغوية دالة أو تشكيل لغوي سردي دال>>, والرواية انعكاس. فتبدي أساسها ويطور فيها العناصر التي ستظهر ارتباطها بما بقي من الواقع, أي أنها توضحه عندئذ يبدأ الروائي يعرف ما يصنع, وتبدأ الرواية بالإعلان عن نفسها.

وهذا الانعكاس الذي يحدث يكون الجواب الوحيد على السؤال التي تطرحه الرواية عن مكوناتها[3],بينما الرواية عند ميشال زيرافا << تبدو في المستوى الأول عبارة عن جنس سردي نثري, بينما هذا السرد, في المستوى الثاني, حكاية خيالية>>[4].

بينما يميل سارتر إلى ربط الرواية بالتاريخ أي أن الرواية يجب أن تؤرخ.

---

[1] ابن منضور, لسان العرب, دار الأبحاث, ط1, 2008, ص 367.

[2] مخائيل باختين، الخطاب الروائي, ت:محمد برادة,دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع, ط1, 1987, ص 7.

[3] ميشال بوتور, بحوث في الرواية الجديدة, ت: فريد انطونيوس, منشورات عويدات, ط3, 1986, ص 15.

[4] عبد المالك مرتاض, في نظرية الرواية , عالم المعرفة, سلسلة كتب ثقافية , ص 15.

أما الرواية عند سانت بوفا << هي حقل فسيح من الكتابات, التي تتخذ لها سيرة الاقتدار على التفتح على كل الأشكال العبقرية, بل على كل الكيفيات, أنها ملحمة المستقبل, وربما تكون الملحمة الوحيدة التي ستحتويها التقاليد منذ الآن >>[1]

أما بالنسبة لجورج لوكاش:<< فاعتبرها جنسا منحدرا من الملحمة, حيث يعرفها بأنها ملحمة برجوازية, بالنسبة له تمثل بنية الشكل الروائي القطيعة بين الذات والموضوع, وبين الأنا والعالم, فإذا كانت الملحمة تصور الوحدة بين الفرد والعالم, فالرواية تشخص التعارض النهائي بين الإنسان والعالم وبين الفرد والمجتمع[2].

عند العرب:

أما الأدباء العرب فقد كانوا والى سنة ثلاثين تسعمائة وألف يصطنعون مصطلح الرواية لجنس المسرحية, ويلاحظ ذلك في كتابات عبد العزيز البشيري الذي نجده يقول:<< وأخيرا تقدم أحمد شوقي فنظم روايتين كليوبترا وعنترة[3]>> , ويقول أيضا:<< أن الرواية من حيث هي جنس أدبي راقٍ, ذات بنية شديدة التعقيد, متراكبة التشكيل, تتلاحم فيما بينها وتتضافر لتشكل لدى نهاية المطاف, شكلا أدبيا جميلا يعتزي إلى هذا الجنس الخطي, والأدب السري,فاللغة هي مادته الأولى, كمادة كل جنس أدبي آخر في حقيقة الأمر والخيال هو ألما الكريم الذي يسقي هذه اللغة فتنمو وتربو[4].

[1] عبد المالك مرتاض, في نظرية الرواية , عالم المعرفة, سلسلة كتب ثقافية ,ص 16.
[2] محمد بوعزة, تحليل النص السردي, منشورات الاختلاف,ط1, 2010, ص16.
[3] عبد المالك مرتاض, في نظرية الرواية , عالم المعرفة, سلسلة كتب ثقافية, ص23.
[4] المرجع نفسه, ص27.

إن الرواية تقدم شخوصا يشبهون شخصيات الواقع المعيش في ظروف اجتماعية مختلفة, ويسهل التعرف عليها, فيعيد الروائي تشكيل ملامح عالم يماثل العالم الذي نعيش فيه وتقديم شخصيات تشبه شخصيات البشر في الحياة المعيشة[1].

وتعريف الرواية كما يقول الدكتور طه وادي: " هي تجربة أدبي تصور بالنثر حياة مجموعة من الشخصيات, تتفاعل مجتمعة لتؤلف إطار عالم متخيل , وهذا العالم المتخيل الذي أبدعه الكاتب ينبغي أن يكون قريبا مما يحدث في الواقع المعيش بمعنى أن حياة الشخصيات في الرواية يجب أن تكون ممكنة الحدوث في واقع الكاتب[2].

إذا كان للخطاب الروائي خصوصياته الجمالية والفنية التي تميزه عن باقي الفنون الأدبية الأخرى كخطاب مفتوح ومنفتح, وتؤهله في الوقت الراهن لأن يكون "ديوان العرب الجديد" بامتياز على حد تعبير شيخ الرواية السورية " حنا مينا" فإنه أصبح يتوفر على جمالية خصبة بفضل المجهودات الحثيثة للذات الكاتبة في صيرورة التأهيل[3].

وقد أشار إلى ذلك عبد المالك مرتاض (في نظرية الأدب) "تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه, وترتدي في هيئتها ألف رداء, وتتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل, مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا"[4].

2/أهمية المكان في بناء عالم الرواية

1.2/مفهوم المكان:

يحتل المكان مركزا متميزا بحيث لا تخلو الرواية من عنصر المكان أو بالأحرى لا وجود لرواية خالية من عنصر المكان, فللمكان أهمية كبيرة داخل العمل الروائي.

وقد أولى الكتاب والدارسون أهمية قصوى للمكان نظرا للمقام الذي تشغله في العمل الروائي وبنائه.

---

[1] محمد بوعزة , الدليل إلى تحليل النص السردي, دار الحرف للنشر والتوزيع, ط1, 2007, ص16.

[2] أحمد عوين ,دراسات في السرد الحديث والمعاصر, دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر , الإسكندرية,ط1, 2009, ص08.

[3] عبد المالك أشهبون , الحساسية الجديدة في الرواية العربية, الدار العربية للعلوم "منشورات الإختلاف ", بيروت لبنان, ط1, 2010, ص205.

[4] عبد المالك مرتاض, في نظرية الأدب , عالم المعرفة, الكويت, ص11.

2.2/المكان بوصفه فضاء حكائي:

المكان فضاء حكائي بامتياز ويختلف عن الفضاءات الخاصة بالسينما والمسرح أي كل الأماكن التي ندركها بالبصر أو السمع فهو فضاء لا يوجد سوي من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب فيتشكل كموضوع للفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزائه[1].

3.2/المكان بوصفه تقنية سردية:

يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد, فقد تختلف هندسة المبنى الروائي من رواية إلى أخرى, ويمكن القول أن المكان هو أبرز عناصر البناء الروائي التي تحتوي على (الزمان والشخصيات والسرد واللغة), ومن أهم تقنيات السرد التي تشكل فضاء الرواية[2].

4.2/المكان بوصفه بنية فنية جمالية:

هو فضاء جمالي مهمته تجسيد رؤى الكاتب وشخصياته, ومن خلاله نستطيع فهم العلاقة القائمة بين شخوص الرواية, والفضاء في الرواية ليس هو الواقع, الآن الأول مستعمل لأغراض جمالية وفنية وغير مقيد بقيود معروفة بينما الثاني فهو محدود المساحة ومعروف المعالم, يقول سمروني الفيصل موضحا هذه الفكرة " إذا المكان الروائي لفظي متخيل يحيل إلى نفسه, ولا يتأثر بمحاولات الروائيين تسميته باسم حقيقي بغية إيهام القارئ بمصداقية الحوادث وواقعية المجتمع الروائي[3].

أهمية المكان:

يكتسب المكان تعقيدا متزايدا مع تعقيد الحياة وتطورها, وكما يقول خالد حسين فقد "خاض المكان رحلة طويلة في متاهة التاريخ, وتعرض لفاعليات الصيرورة وتحولاتها, لكي ينتقل من الفضاء الوحشي إلى الفضاء الثقافي الإنساني, من اللاتمايز والعماء إلى التهندس, وبالتالي إلى الفضاء الجمالي والفني"[4].

---

[1] محمد بوعزة, الدليل إلى تحليل النص السردي, مرجع سابق,ص 79.

[2] المرجع نفسه,ص ص 80.79.

[3] زريق خيرة, دراسة المكان في رواية وصف البلبل لسلوى أبو بكر, رسالة ماستر, جامعة عمار ثليجي- الاغواط, 2017/2016, ص 13.

[4] هشام ميرغني,بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة, شركة مطابع السودان للعملة المحدودة,ط1, السودان, 2008, ص 198.

فقد عرف المكان وحدة من وحدات العمل الأدبي والفني في نظرية الأدب وعدت إحدى الوحدات التقليدية الثلاث, ولطالما كانت مثار جدل في تحقق العمل الأدبي والفني بالدرجة الأولى, ولم يتجاوزها منظور الأدب في العصر الحديث بل صارت إلى ركيزة من ركائز الرواية وجماليتها في النظرية الأدبية الحديثة[1] لذلك فإنه يمثل سمة مميزة لبعض السرديين فيمنح لخطابهم خصوصية وتجذره في ذاكرة المتلقي,كروايات الطيب صالح بقرية ود حامد التي صارت مسرحا لكل رواياته, وإميل حبيبتي وغسان كنتاني بفلسطين وإبراهيم عبد المجيد بلاسكندرية, ونجيب محفوظ بالقاهرة القديمة وجمال الغيطاني بالقاهرة المملوكية, ومحمد شكري بطنجة المغربية وإبراهيم الكوني بالصحراء[2].

يعد المكان الكيان المخفي الحافل بالأسرار الذي يوحي بالجدلية التي تجسد الروابط القوية بين الإنسان والطبيعة, وبينهما وبين المجتمع, ففي البقعة الدفينة تتجمع العلاقات بوصفها الباطن, العمق, العقل, الحدس, أي أن كل ماهو كائن في مكان مجهول, وعندما يبدأ انعكاسه على العالم الخارجي يتشكل الوعي به[3] فالمكان يمثل عنصر مهما في الرواية إذ يعبر عن النماذج الإنسانية النفسية والاجتماعية لان إحساس الشخصية الإنسانية بالمكان والزمان هما أسس الشعور بالتواجد والكيان الفردي والاجتماعي [4].

للمكان الروائي أهمية كبيرة لا تقل أهمية الزمن وإذا كانت الرواية في المقام الأول فتازمنيا أيضا هي الموسيقى في بعض تكويناته وبخطة لمقاييس مثل الإيقاع ودرجة السرعة فإنها من جانب تشبه الفنون التشكيلية من الرسم ونحت في تشكيلها للمكان ونظرا لارتباط المكان بتقنية الوصف الزمنية يمكن أن يجيء المكان عنصرا تابعا للزمان الروائي على أن ذلك لا يقلل من أهميته في كل شيء فهو يمثل عنصرا هام الذي تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات ويقوم بدور المناظر وخلفية في المسرح كما يلعب دورا أساسيا في إظهار المضمون الاجتماعي والسياسي[5].

---

[1] عبدالله ابو هيف, ص,المكان في النقد الأدبي العربي المعاصر, مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية, 2005, سلسة الأدب والعلوم, مج 27,ع1، ص 06.

[2] المرجع السابق,ص 199.

[3] أحمد طالب, تقنياتات المكان في القصة القصيرة الجزائرية, مجلة الأدب واللغات,الجزائر,ع 4, 2005, ص 131.

[4] المرجع نفسه, ص 132.

[5] آمنة يوسف,تقنيات السرد في النظرية والتطبيق,المؤسسة العربية للدراسات والنشر,ط2, 2015, ص32.

فظهور الشخصيات ونمو الأحداث التي تساهم فيها هو مايساعد على تشكيل البناء المكاني للنص فالمكان لا يشكل إلا باختراق الأبطال له[1].

وليس هناك بالنتيجة أي مكان محدد مسبقا وإنما تتشكل الأمكنة من خلال الأحداث, فالمكان هو أحد العوامل الإنسانية التي يقوم عليها الحدث[2].

قد يكون المكان هو البطل الرئيسي في الخطاب القصصي فيحتل موقعا متقدما في الخطاب كما عند ادوارا الخراط مثلا في " محطة السكة الحديد" و "توايها زعفران" وتشارلز في " قصة مدينتين" ... , لذا فالمكان هنا هو الذي يطبع أحداث الخطاب ويوجهه[3].

[1] حسن بحراوي, بنية الشكل الروائي, المركز الثقافي العربي, بيروت لبنان, ط2, 1990, ص 29.

[2] المرجع نفسه,ص 29.

[3] عبد الله ابو هيف, مرجع سابق, ص199.

الفصل الأول

الفصل الأول :

فاعليـــــة المكـــان وأبعاده

1/مفهوم المكان

1.1/لغة

2.1/أدبيا

3.1/ فلسفيا

4.1/المكان هندسيا وجغرافيا

2/أنواع المكان

1.2/المكان عند فلاديمير بروب

2.2/المكان عند شاكر النابلسي

3.2/المكان عند مول رومير

3/مظاهر المكان

1.3/المظهر الواقعي

2.3/المظهر الخيالي

4/ أبعاد المكان

1.4/ البعد الجغرافي

2.4/البعد النفسي

3.4/ البعد الهندسي

5/علاقة المكان بالعناصر السردية

1.5/الشخصية

2.5/الحدث

3.5/الزمان

1/مفهوم المكان:

1.1/لغة:

يشكل المكان المحرك الأساسي داخل العمل الروائي إذ هو المحيط الذي يجمع الحدث والشخصية وغيرها من عناصر الرواية، فهو تلك الحدود الجغرافية التي تجري فيها الأحداث.

وقد وردنا الكثير من التعريفات اللغوية نجدها في المعاجم العربية والقواميس في مقدماتها لسان العرب، وأورد ابن منظور لفظ "مكان" تحت الجذر (كون) من الكون، ثم أعاد الحديث عنها تحت الجذر "مكن" فقال:

المكان الموضع وجمع أمكنة كقذال وأقذلة وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان فعلا لأن العرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك[1].

أما في الصحاح ورد كلمة "مكن" في باب النون يقول : مكنه الله من الشيء وأمكنه منه بمعنى، واستمكن الرجل من الشيء وتمكن منه بمعنى وفلان لا يمكنه النهوض، أي لا يقدر عليه.

وقولهم: ما أمكنه عند الأمير: شاذ

والمكن: بيض الضب قال:

ومكن الضِبَاب طَعْامُ العُرب لا تشتهيه نفوس العجم [2]

وورد في القاموس المحيط المكان في موضعين، الموضع الأول في مادة "مَكَنَ" يقول مَكَنَ فلان من الناس مكانة، فهو مكين بالمعنى المكانة والمنزلة وفي تنزيل العزيز قال تعالى<< إِنَكَ اليَّومَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِيْن>>.

" أَمْكَنَهُ" من الشيء:جعل له عليه سلطانا وقدرة، ويقال أيضا فلان لا يمكنه النهوض بمعنى لا يقدر عليه.

"مَكَنَ" له من الشيء أي قل له عليه سلطانا.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب،دار الأبحاث، ط01، 2008،ص 185.

[2] إسماعيل بن حماد الجوهري، مرجع سابق،ص 2205.

"إِسْتَمْكَنَ" من الشيء بمعنى تمكن.

" المِكَانة" المنزلة ورفعة الشأن[1].

أما الموضوع الثاني ذكر في مادة "كون"' (كون) الشيء، بمعنى أخرجه الله من العدم إلى الوجود، و"تكون الشيء" يقال: كونه فتكون وتقول العرب للبغيض لا كان ولا تكن.

المِكَانُ يقال: هو رفيع المكان والموضع[2].

وفي تنزيل العزيز يقول تعالى:<< وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ>>.

أما في كتاب تاج العروس، فورد في مادة "مكن" (المِكَن) بالفتح و(كتف بيض) الحية والجرادة ونحوهما.

و(المكانُ): الموضِع الحاوي للشيء، وعند بعض المتكلمين انه عرض وهو اجتماع جسمين، حاوٍ ومَحْويْ، فالمكان عند العرب هو المناسبة بين هذين الجسمين، وقال الأزهري: المكَان من يقول الربيع، وانشد ذي الرُّمّة:

وبالرَّوضِ مّكنانٌ كَأن حَدِيْقَةٌ زَرَابِيُّ وَشَتْهَا أَكُفُ الصَوابِعِ

(والمِكَانَة): التُوَدة وقد تمكن،"كالمكينة" يقال مَرَّ عَلَى مَكَانَتِهِ أي تؤديه[3].

المكان ليس بمثابة الوعاء أو الإطار العرض التكميلي، بل إن علاقته بالإنسان علاقة جوهرية تلزم ذات الإنسان وكيانه، فالعناصر الطبيعية (كالماء والنار والهواء) مشحونة بالدلالات يكتسبها الإنسان من خلال تجربته الحسية الخيالية أو الشعرية (فالماء مثلا يعني السيلان أي الحركية الدائمة كما يعني الخصوبة والأنوثة)[4] .

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية،بيروت، ص 881.

[2] الفيروز آبادي، مرجع سابق،ص 882.

[3] مُحَمَّد مرتضي الحسيني الزبيدي، تاج العروس، سلسلة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، ج36، 2001، ص ص 188.187.

[4] سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد العراق، ص 64.

2.1/أدبيا:

يلعب المكان دورا هاما في تشكيل البنية الروائية وتأسيسا على ذلك يمكننا النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات الرؤيات التي تتضامن مع بعضها البعض لتشييد الفضاء الروائي التي ستجري فيه الأحداث، فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت العناصر الأخرى في الرواية، ولذلك يؤثر فيها ويقوي تحول حاسمة في الحبكة وكما يعبر عن مقاصد المؤلف[1].

إذا هو فضاء لغوي يتشكل داخل عالم حكائي في قصة متخيلة تتضمن أحداثا وشخصيات، فهو الطليعة الجغرافية التي تجري فيها الأحداث وبالتالي فإنه يملك جانبا تخيليا يتجاوز معالمه وأشكاله الهندسية[2].

يعرفه الباحث السنيمائي "لوتمان" يقول (هو مجموعة من الأشياء المتجانسة " من المسافة. الحالات، أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة..." تقوم بينهما علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل الاتصال، المسافة ...)[3].

فالمكان هنا أنه مجموعة من الأشياء المتجانسة تكمن بينها علاقات متشابهة ضمن العلاقات المكانية فإذا كان المكان الواقعي يتحدد بعلاقته ومفاهيمه المكانية(أعلى، أسفل، متصل، داخل، خارج) فإن المكان الروائي بالمقارنة بالمكان الواقعي.

فالمقصود بالمكان هنا "فضاء مكاني لفضي ومتخيل، أي انه يتشكل داخل عالم حكائي في قصة متخيلة تتضمن أحداث وشخصيات،حيث يكتسب معناه ورمزيته من العلاقات الدلالية التي تفرضها العناصر الأخرى عليه[4].

يعد المكان كما وصفه الدكتور أحمد عوين هو ذلك المكان الذي تدور فيه أحداث الرواية من أهم مفردات القص الحديث، حيث يعنى الروائي برسم أبعاده رسما محددا تحديدا فنيا رائعا[5].

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط02، 1990، ص 32.

[2] محمد بوعزة، الدليل إلى التحليل النص السردي ،ص70.

[3] المرجع نفسه، ص80.

[4] المرجع نفسه، ص81.

[5] أحمد عوين، أبعاد المكان الفنية في عصافير النيل لإبراهيم أملان، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ط1، 2004، ص 05.

أما غاستون باشلار يرى أن المكان هو ذلك المكان الأليف وهو البيت الذي ولدنا فيه، أي بيت الطفولة، انه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا، فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا وتبعث فينا ذكريات بيت الطفولة ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور[1].

إذ أن المكان في نظرية ياسين الناصير هو " المكان الاجتماعي الذي يحوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، لذا فشأنه شأن أي إنتاج اجتماعي أخر يعمل جزء من أخلاقه وأفكاره ووعي ساكنيه"[2].

3.1/ فلسفيا:

كل الأشياء في العالم الخارجي تشغل مكانا، أي ذات امتداد وبينهما وبين بعض مسافات، ولا يتداخل بعضها في بعض، ويتصف المكان فلسفيا بالصفات التالية:

- انه ذو امتداد في ثلاث أبعاد عي الطول والعرض والعمق.
- عدم قابلية النفوذ فلا تتداخل الأشياء بعضها في بعض في المكان الواحد الخاص بها[3].

ولقد عرفها أفلاطون بقوله "هو الحاوي للأشياء" ووصفه بخصائص أساسية هي: اللاتناهي، الأزلية والأبدية،القدم، عدم الفناء.

أما المكان بالنسبة لإقليدس فله ثلاث أبعاد: الطول والعرض والعمق[4].

ثم جاء أرسطو الذي بحث في المكان مفصلا، بين انه موجود بدليل حين يوجد جسم، يمكن أن ينتقل عنه ويشغل محله جسم آخر، المعنى أن المكان يختلف عن أي شيء يتحيز فيه[5].

---

[1] غاستون باشلار، جماليات المكان، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص 06.

[2] ياسين النصير، الرواية والمكان ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986، ص16.

[3] عبد الرحمان بدوي، مدخل جديد إلى الفلسفة، مجلد 2، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1975، ص196.

[4] المرجع نفسه ، ص197.

[5] المرجع نفسه، ص196.

أما لون لافل شرح حقيقة المكان بقوله " إن الوجود،من حيث هو يتجاوزنا لا يمكن أن يتمثل لنا إلا على شكل خروج محض لكنه خروج ذو علاقة معنا، وهذه هي خاصية المكان، أي أن ماهيته تمكنه في الخروج"[1].

أما نظرة الفلاسفة المسلمين، فإن المكان لديهم لا يختلف مفهومه عن مفهومه في اليونانية، ولعل أشهر وأوضح آراء الفلسفة العربية القديمة في مفهوم المكان وهو الرأي الذي تبناه ابن سينا والذي رأى أن المكان هو ما يحل فيه الشيء أو ما يحوي ذلك الشيء ويميزه ويحدده ويفصله عن باقي الأشياء.

في حين يقدم الرازي رأيه المختلف عن آراء الفلاسفة العرب ويميز في ذلك نوعين من المكان:

أ. المكان الكلي: المطلق الذي يساوي الخلاء المطلق، وهو قديم لا يوجد فيه متمكن.

ب. المكان الجزئي: الذي لا يمكن تصوره بدون متمكن.[2]

نستنتج مما سبق إن المكان في نظر الدارسين والنقاد والفلاسفة لم يبت مجرد بقعة جغرافية أو مجرد ديكور في الرواية، وإنما هو ذلك الحيز الفضائي التي تدور فيه الشخصيات والأحداث، ولا ينكر احد أن المكان من الأعمدة الأساسية التي تقوم الرواية.

4.1/المكان هندسيا وجغرافيا:

أ-هندسيا:

هو وسط غير محدود يشتمل على الأشياء، وهو متصل ومتجانس لا تميز بين أجزائه، ذو أبعاد ثلاثة هي الطول والعرض والارتفاع، وإذا جمع بين الزمان والمكان في تصور واحد نشأ عنهما مفهوم جديد هو المكان الزماني وله أربعة أبعاد هي الطول والعرض والارتفاع والزمان[3].

[1] عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص198.

[2] جوادي هنية ،صورة المكان ودلالته في روايات وسيني الأعرج، جامعة محمد خيثر، بسكرة، 2013/2012،ص 18.

[3] غيداء أحمد سعدون شلاش، المكان والمصطلحات المقاربة له- دراسة ومفهوماته، مجلة الأبحاث،2011، مج 11، ع2، ص 245.

ب– جغرافيا:

لقد كان اهتمام الجغرافيين بالمكان أكثر خطوة في استخدام لفظة المكان حتى إن عرفها بلاش دولا زعيم المدرسة الجغرافية لفظة المكان " علم المكان لا الإنسان وهي علم من حيث حقائقه وعلاقاته"[1].

2/أنواع المكان

1.2/المكان عند فلاديمير بروب:

استنبط بروب من خلال دراسته لمجموعة من القصص الشعبية ثلاث اطر مكانية:

أ. **المكان الأصل:** وه مسقط الرأس ومحل العائلة والأنس.

ب. **المكان الاختيار التشريعي:** وهو مكان عرضي ووقتي بمعنى المكان المجاور للمكان المركزي.

ج. **المكان الذي يقع فيه الانجاز أو الاختبار الرئيسي:** وهو المكان الذي يقع الانجاز الرئيسي[2].

2.2/المكان عند شاكر النابلسي:

قدم شاكر النابلسي المكان في تسعة وعشرين نوعا نذكر منها:

أ. **المكان الإنبائي : أو الافتتاحي** : وهو المكان الذي يقدم الأمكنة التي تأتي بعده

ب. **المكان الصوتي أو المكان المفتون بالصوت:** ومثال ذلك الحانة المليئة بصخب الأغاني بمعنى أن جماليته تكمن من خلال الصوت.

ت. **المكان الحنيني:** وهو المكان الذي يحيلنا إلى زمن الماضي.

ث. **المكان المقارن:** وهو المكان الذي يقدم فيه الكاتب مكانين يختلفان عن بعضهما لكي يبرز خصائص كل منهما.

---

[1] غيداء أحمد سعدون شلاش، المرجع السابق، ص 246.

[2] سمير المرزوقي، جميل شاكر، مرجع سابق،ص ص 59.58.

ج. **المكان النفسي**: وهو المكان الذي تنتجه نفسية الوالطفولة.الحالة النفسية للكاتب لها أثر كبير في إنتاج المكان.

ح. **المكان الرحمي**: وهو المكان الذي يدل على الصغر والطفولة[1].

3.2/المكان عند مول رومير:

اقترح رومير نمذجة المكان على أساس معيار السلطة، حيث ميز بين أربعة أنواع من الأماكن نذكرها كالآتي:

أ. **عندي**: وهو المكان الذي أمارس فيه سلطتي، ويكون بالنسبة لي مكان حميما وأليفا.

ب.**عند الآخرين**: وهو مكان يشبه الأول ولكنه يختلف عنه من حيث أنني-بالضرورة- أخضع فيه لوطأة سلطة الغير، ومن حيث أنني لابد أن اعترف بهذه السلطة.

ج. **الأماكن العامة**: وهذه الأماكن ليست ملكا لأحد معين، ولكنها ملك للسلطة العامة (الدولة) النابعة من الجماعة ويمثلها الشرطي المتحكم فيها.

د. **المكان اللا متناهي**: وهو المكان الذي لا يخضع لسلطة أحد، ويكون بصفة عامة خاليا من الناس، مثل الصحراء والبراري هذه الأماكن تكون بعيدة عن الدولة وسلطتها[2].

3/مظاهر المكان:

يتكون المكان من مظهرين أساسيين هما:

3.1/المظهر الواقعي:

إن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع بمعنى يوهم بواقعيتها، انه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح، وطبيعي أن أي حدث

[1] طحطاح سهام، بلاغة المكان في رواية "الدقل" لحنة مينا (مذكرة ماستر)، جامعة عمار ثليجي، الاغواط. 2015/2014، ص 15.
[2] محمد بوعزة، مرجع سابق، ص85.

لايمكنه أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، لذلك الروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني غير أن درجة هذا التأطير وقيمته تختلفان من رواية إلى أخرى أو غالبا ما يأتي وصف الأمكنة في الروايات الواقعية مهيمنا بحيث نراه يتصدر الحكي في معظم الأحيان، ولعل هذا ما جعل "هنري متران" يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القمة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر حقيقي[1].

فتحديد المكان لا يؤدي دور الإيهام بالواقع فقط، عندما يصور أماكن واقعية فهذا الأسلوب يعتبر من أبسط أشكال تصوير المكان في الرواية وهو مرتبط باتجاه روائي متميز هو الاتجاه الواقعي، وهذا الاتجاه نفسه يخلق أيضا أمكنة متخيلة تؤدي الدور نفسه أو تمارس على القارئ تأثير مشابها رغم عدم واقعيتها والفاعلية[2].

وتعمل اللغة الروائية على الاستفادة من المكان الروائي في علاقتها بالإنسان وتستمر في شعرنتها للمكان باستعمال آليات خاصة، فتجعل المكان شكلا من أشكال التمثيل للعالم الواقعي وعبر تزويده ببعض العلامات الطبوغرافية التي تزيد من إيهام بواقعيته، كأن تسميه باسم على غرار ذكر أسماء المدن، أو تصف خصائصه كذكر أسماء الشوارع والأحياء والمعالم التاريخية... وغيرها، على الرغم من تسميه المكان وحدها عاجزة لا محالة عن إرساء دعائم المكانية في النص الروائي[3].

هذا ما جعل هنري متران يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة، وبالتالي يعد المكان في الرواية الواقعية يكتسب أهمية كبيرة بالنسبة للسرد، فالأمكنة وتواترها في الرواية تخلق فضاء شبيها بالفضاء الواقعي[4].

2.3/المظهر الخيالي:

يتشكل المكان الحكائي داخل عالم خيالي في الرواية متخيلة تتضمن أحداثا وشخصيات، حيث يكتسب معناه ورمزيته من العلاقات الدلالية التي تضيفها الشخصيات عليه وبالتالي فان الفضاء في السرد

[1] حميد حميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت لبنان،ط1، 1991،ص 65.
[2] المرجع نفسه، ص66.
[3] جوادي هنية، مرجع سابق،ص 34
[4] حميد حميداني، مرجع سابق،ص 65.

إلى جانب بنيته الطبوغرافية (الجغرافية، المكانية)يملك جانبا حكائيا تخيليا يتجاوز معالمه وأشكاله الهندسية لذلك حتى لو كان الفضاء الروائي يمتلك امتدادات واقعية بمعنى يحيل على أمكنة لها وجود في الواقع، فإن ما يهم في السرد هو الجانب الحكائي التخيلي للفضاء، أي الدور الحكائي النص الذي يقوم به داخل السرد[1].

4/ أبعاد المكان:

يساهم المكان بحضوره الفني المميز في العمل الروائي، وبما يحمله من أبعاد تاريخية وسياسية واجتماعية نفسية في خلق المعنى والدلالة.

وقد يضمن تحديد أبعاد للمكان مجموعة من المقاييس، والسمات المجددة لأمكنة هي بوصفها موجودات دالة، لها سماتها الخاصة المميزة التي تجعل الخيال قادرا على تمثلها، وتمثل المكان يقوم على نوع من التنسيق والتنظيم، وهذه الأبعاد قد تبدو تجريبية مفككة للصلة بين ماهو نظري وماهو موضوعي ونذكر أهمها[2]:

1.4/ البعد الجغرافي:

يلجأ الروائي إلى إرساء حدود جغرافية تقر أمكنته في منصة ما من الخيال الذي يلجأ بدوره إلى الاهتداء بالمكان المحسوس لتكوينها وإدراكها. ومن هنا تظهر العناصر الجغرافية في سياق رسم المكان الروائي[3].

2.4/البعد النفسي:

المكان حقيقة معاشة، يؤثر في البشر بنفس القدر الذي يؤثرون فيه، فلا يوجد مكان فارغ أو سلبي، ويحمل المكان في طياته الانفعالات السلبية والايجابية، فكل مكان سلوكا خاصا على الناس الذين يلجؤن إليه فهناك أماكن محببة هي بمثابة الملاذ أهمها البيت بلا شك، رغم انه مكان مغلق وهناك أماكن مكروهة[4].

---

[1] مُحَمَّد بوعزة، مرجع سابق، ص80.

[2] مصطفى الضبع، إستراتيجية المكان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2017، ص64

[3] المرجع نفسه، ص 65.

[4] سيزا قاسم،جماليات المكان، دار العيون، الدار البيضاء،ط2،ص 63.

3.4/ البعد الهندسي:

ويمكن تسميته بالبعد المعماري، وهو المكان الذي يحرص فغيه الروائي رسم الأبعاد الخارجية بدقة، فهناك المكان ينتج من التنظيم المعماري فمثلا المكان المتسع يرتبط بفراغ والبرودة، أما المكان الضيق يرتبط بالدفء والألفة والحماية[1].

5/علاقة المكان بالعناصر السردية

يعد المكان نتاج مجموعة من الأساليب اللغوية المختلفة التي وجدت وظائفها الحيوية في النص الروائي، ومن ثم يمكن النظر إليه بوصف مجموعة من العلاقات والرؤى ووجهات النظر التي تتضافر لتشييد الفضاء الروائي، فالمكان منظما بنفس الدقة التي تنظم بها العناصر الأخرى في الرواية، لذا فانه يؤثر فيها ويقوي من نفوذها[2] ومن بين هذه العناصر السردية.

1.5/الشخصية:

إن ظهور الشخصيات ونمو الأحداث وتفاعلهم يساعد على تشكيل البناء المكاني في النص، فالمكان لا يتشكل إلا باختراق الأبطال له،بمعنى أن تتشكل الأمكنة التي يقوم بها الأبطال المميزات التي تخصهم، وعلى هذا الأساس فان بناء الفضاء الروائي يبدو مرتبطا ارتباطا وثيقا بالشخصيات[3].

كما أن تقديم الأمكنة في الرواية يأتي مرتبطا بتقديم الشخصيات فإن هذه الأخيرة تخضع كليا للمكان بل أكثر من ذلك إذا أن المكان لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه أو تخترقه وليس لديه استقلال إزاء الشخص الذي يندرج فيه على مستوى السرد فان المنظور الذي تتخذه الشخصية هو الذي يحدد أبعاد المكان ويرسم طبوغرافيته ويجعله يحقق دلالته الخاصة وتماسكه الإيديولوجي[4].

---

[1] سيزا قاسم، مرجع سابق، ص 64.

[2] مصطفى الضبع، مرجع سابق،ص 97.

[3] حسن بحراوي، مرجع سابق، ص 29.

[4] المرجع نفسه ،ص 32.

وعلى هذا النحو يتبين أن المكان يمكن أن يقوم بدور العاكس لأحاسيس الشخصية الروائية، إذ يصور حياة الشخصية تصويرا دقيقا وذلك باعتباره تصويرا لغويا يشكل حسيا ومعنويا للمجال الشعوري والذهني الشخصية[1].

2.5/الحدث:

يعد المكان أحد العوامل الأساسية التي يقوم عليها الحدث << فلن تكون هناك دراما بمعنى الكلمة ولن يكون هناك أي حدث ما لم تلتق شخصية روائية بأخرى في مكان يكون فيه ذلك اللقاء، وهذا الخرق المولد لايوجد إلا طبقا لطبيعة المكان وموقعه داخل نسق مكاني محدد تجتمع فيه الصفات الجغرافية والصفات الاجتماعية>>[2].

ومن هنا تأتي الصبغة الاستثنائية للمكان في الرواية، فهو ليس مكانا معتادا كالذي نعيش فيه أو نخترقه يوميا، ولكنه يتشكل كعنصر من بين العناصر المكونة للحدث الروائي وسواء جاء في صورة مشهد وصفي أو مجرد إطار للأحداث فإن مهمته الأساسية هي التنظيم الدرامي للأحداث[3].

ويقول شارل غريفل في هذا الصدد << إن المكان في الرواية هو خديم الدراما فالإشارة إلى المكان تدل على انه جرى أو سيجري به شيء به شيء ما، فمجرد الإشارة إلى المكان كافية لكي تجعلنا ننتظر قيام حدث ما، وذلك انه ليس هناك مكان غير متورط في الأحداث>>[4].

3.5/الزمان:

المكان والزمان عنصران متلازمان من عناصر الرواية، إذ لا يمكن أن تتصور مكانا بلا زمان ولا زمانا بلا مكان، وليس صعبا المغامرة بالقول أن كل زماني مكاني، وان كل مكاني زماني، وذلك أن أي حدث تشكل من فعل أو قول، هو حدث في الزمان ولابد له من مكان يحدث فيه[5].

---

[1] بدري عثمان، بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة للطباعة والنشر، لبنان ط1، 1986، ص132.

[2] حسن بحراوي ، مرجع سابق، ص29.

[3] المرجع نفسه، ص30.

[4] المرجع نفسه، ص 30.

[5] حكمت عبد الرحيم النوايسة، البناء الفني في الرواية العربية، مذكرة دكتوراه،جامعة الأردن، 2012، ص89.

ولابد أن نشير إلى الارتباط الجوهري الذي يربط بين الزمان والمكان، إذ << في بعض الأحيان نعتقد أننا نعرف أنفسنا من خلال الزمن،في حين أن كل ما نعرفه هو تتابع تثبيتات في أماكن استقرار الكائن الإنساني الذي يرفض الذوبان،والذي يود حتى في الماضي أن يمسك بحركة الزمن،إن المكان في مقصورته المغلقة التي لا حصر لها، يحتوي على الزمن مكثفا، وهذه هي وظيفة المكان تجاه الزمن>>[1].

فالمكان والزمان عنصران متلازمان لا يفترقان فان جمهور الدارسين ومحللي الروايات يميزون بينهما على سبيل التسيير الإجرائي، وإلا فلا مكان بلا زمان، ولا زمان بلا مكان، ولا يجوز أن ينفصل احدهما عن الأخر في العمل السردي[2] فالمكان في الرواية يمثل خلفية التي تقع فيها أحداث أما الزمان يتمثل في هذه الأحداث نفسها وتطورها، وإذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه، بحيث أن الزمن يرتبط بالإدراك النفسي أما المكان فيرتبط بالإدراك الحسي[3].

فالرواية قائمة أساسا على الأحداث وهذه الأخيرة تقع في زمان معين ومكان معين فلا يمكن انفصال بين الزمان والمكان في أي عمل روائي، وعلى هذا الأساس فالمكان عنصر مركزي في تشكيل العمل الروائي حيث يمكن ربطه بالزمان ربطا عضويا[4].

[1] لوتمان يوري، مشكلة المكان الفني ، تر: قاسم سيزا، دار العيون ، الدار البيضاء،ط1، ص 21.
[2] عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 125.
[3] سيزا قاسم، مرجع سابق، ص106.
[4] عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص128.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

تجليات المكان في الرواية

1/عتبة العنوان

2/ قراءة في رواية موسم الهجرة إلى الشمال

3/ دلالة الأمكنة وخصوصيتها في الرواية

4/ أنواع الأمكنة

1/عتبة العنوان

إن أول مايلفت الانتباه هو عنوانه" موسم الهجرة إلى الشمال" حيث أنه يساعد على تحديد الإطار العام الذي وقعت فيه الأحداث[1], لذا شكل العنوان حيزا استثنائيا فيكشف من خلاله مفهوم النص ومحتواه.

وعدّ العنوان " موسم الهجرة إلى الشمال" لافتة معبرة عن الحركة والانتقال من الجنوب إلى الشمال ومن لندن إلى السودان ومن الشرق إلى الغرب وبالتالي جاء العنوان "عتبة للقراءة يلج منها القارئ إلى عالم النص, فقد يكشف للقارئ أصناف عديدة للمكان, بحسب دلالته وتأثير الشخصيات عليه وتأثرها به, حيث تضمنت الرواية مكانين كبيرين, الأول داخلي والثاني خارجي تمثلها كل من لندن والسودان,وداخل هذين المكانين أمكنة أخرى تتصف بالانفتاح والانغلاق[2].

[1] عبد الكريم قريشي, دورية أكاديمية محكمة صدرت عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية, مجلة الأثر,2005, ع4, ص 241.
[2] المرجع نفسه, ص243.

2/ قراءة في رواية موسم الهجرة إلى الشمال:

تحكي الرواية على لسان الراوي, الذي عاد من لندن إلى بلده السودان بعد أن أنهى دراسته الجامعية, استقبله أهله وأهل قريته ومن بينهم بطل الرواية "مصطفى سعيد" ذلك الشخص الذي يتميز بالغموض بحيث لم يتعرف عنه الراوي في البداية, لكن بعد السؤال عنه, اخبروه أهل القرية انه جاء قبل خمس سنوات واستقر هنا وتزوج إحدى بنات القرية, فراوي الرواية شعر بالرغبة لسماع قصته وفك غموضه لأنه أثار فيه الشك والاستغراب[1].

وبعد محاولات طويلة معه, قرر مصطفى سعيد أن يخبره بقصته ومن خلال هذه القصة اكتشفت شخصيته وقصته غريبة, فقد كان شخصية تتميز بالذكاء وثقافته الواسعة وتفوقه في الدراسة أدى به الذهاب إلى لندن لإكمال دراسته هناك وأصبح أستاذا محاضرا وهذا التفوق العلمي اكتسب البطل مهارات اجتماعية في التعامل مع نساء بريطانيا الباحثات عن المغامرة في بحر إفريقيا, فقد استطاع بحكايته عن الغابة والحيوانات وإفريقيا جذب اهتمامهم, فأصبحت مريضات به, فكانت النتيجة انتحار ثلاث منهن, وواحد فقد كان يطاردها بكل جاذبية حتى قرر الزواج بها ثم ملل منها وقتلها[2].

انتهت الرواية وبطولات البطل " مصطفى سعيد" بنهاية غامضة, حيث اختفى في نهر النيل وأخذ أسراره معه.

[1] ينظر: عبد الكريم قريشي, دورية أكاديمية محكمة صدرت عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية, مجلة الأثر,2005, ع4, ص 148.
[2] ينظر نفسه، ص149.

3/ دلالة الأمكنة وخصوصيتها في الرواية

وبعد هذا القراءة الموجزة للرواية نتطرق الآن إلى استجلاء الأماكن الموجودة فيها, ونظرا لكثرتها سأحاول إدراجها في جدول ثم أورد بعد ذلك أهم الأماكن التي لعبت دورا مهما في أحداث الرواية.

الرقم	الأماكن المفتوحة	الصفحة
01	البحر البحيرة	39-31-30
02	المدينة أو البلد الخرطوم أم درمان السودان القاهرة لندن تشيلسي ليفربول الولايات المتحدة ايطاليا قرطاجة العراق	08 115-59-23-14-22 74 117-55-86 43-31-30 31 33 72-34 62 121 97 86
03	إفريقيا أوروبا	62-46 07-05
04	النهر نهر النيل وادي حلفا	170-168-131-08 -71-73-42-50-49 58-40 28
05	الصحراء	-59-39-51-28-09 142-109

06	القرية القرية الصغيرة	73-71-52-08 05
07	الجبل جبلين شرسين	51 58
08	الغابات	122
09	الحقل	18-14-16-11-09- 164-154
10	المستشفى	53
11	المصنع	53
12	محطة محطة تشاريز كروس محطة فكتوريا	118-35-31 18 33
13	المسجد الجامع الأزهر	86-67-14-10 30
14	السجن	155-29
15	المجلس مجلس الشراب	18-16 18
16	السيارة	115-117-100-108
17	القمار	122-28

الرقم	الأماكن المغلقة	الصفحة
01	المدرسة	24-25
	المدرسة الوسطى	26
	مدرسة الثانوية	27
	جامعة أكسفورد	35
	كلية عزدون	55
02	البيت	58-51-15-11
	الدار	136-99-74-73
	الدار الكبيرة	75
03	الغرفة	-94-87-35-18-05
		156-129
	الغرفة لن الطوب الأحمر	15
	غرفة النوم	37
	الغرفة المستطيلة	69
	قاعة المحكمة الكبرى	35
	الحجرة	46
04	المقبرة	77
	القبر	149
	قبر توت عنخ أمون	43

4/ أنواع الأمكنة

تعد الرواية جنس أدبي, قادرة على تصوير الحياة والتعبير عن هموم الإنسان ومشكلاته النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية... الخ.

فموضوع المكان من المواضيع الهامة التي شملت الروايات, وينقسم المكان الروائي إلى نوعين: المكان المفتوح والمكان المغلق.

أ. المكان المفتوح:

المكان المفتوح حيزا مكانيا رحبا, تحس به الشخصية الروائية بالانتعاش والطمأنينة والألفة.

للأماكن المفتوحة أهمية بالغة في الرواية إذ إنها تساعد على الإمساك بما هو جوهري فيها, أي مجموعة القيم والدلالات المتصلة بها[1], فالمكان المفتوح هو ذلك المكان الذي يحتل مساحات واسعة جغرافيا كالبحر, الصحراء, الريف, المدينة ويمكننا رصد بعض هذه الأماكن المفتوحة في الرواية:

- **البحر:**

البحر كلمة تدل إلى المكان بعينه, خال من الحواجز والعوائق, مكان مفتوح المدى غير متناحي متحررا باعتباره أي المعنى الأعلى لكل وجود إنساني[2], أما البحر في الرواية كان بمثابة جسرا فاصل بين الشرق والغرب, وهو طريق الخلاص والسبيل الوحيد إلى حب الإطلاع والتعلم في لندن حيث قال البطل في عرض البحر " هاج الموج تحت السفينة, واستدار الأفق الأزرق حوالينا, وأحسست تواً بألفة غامرة للبحر ... استمرت الرحلة ذلك الإحساس في أني في لا مكان, وحدي, أمامي وخلفي الأبد أو لا شيء وصفحة البحر حيث يهدأ سراب آخر, دائم التبدل والتحول, مثل القناع الذي على وجه أمي"[3], وبالتالي فالبحر مكان مفتوح في الرواية, وبدوره ساهم في نمو الأحداث والانتقال من مكان إلى مكان آخر في حياة البطل.

---

[1] حسن بحراوي, مرجع سابق, ص79.

[2] عبد الرحمان بدوي, الزمان الوجودي, مكتبة النهضة المصرية, القاهرة, ص35.

[3] الطيب صالح،موسم الهجرة الى الشمال،دار العودة،بيروت، ط13، ص31.

- **نهر النيل:**

لقد كان حضور النهر قوي وملفت الانتباه في الرواية, لان البطل متعلق به كثيرا, لدرجة أنه استحضره وهو في لندن فجعله مصدر التباهي والافتخار حيث قال لأحد ضحاياه:

<< نايل؟>>

<< نعم النيل>>

أنتم إذا تسكنون على ضفاف النيل؟

<< أجل بيتنا على ضفة النيل تماما بحيث أنني كنت إذا استيقظت على فراشي ليلا, اخرج يدي من النافذة وأداعب ماء النيل حتى يغلبني النوم>>[1].

ونهر النيل كان كذلك مكان الذي أخذ سر مصطفى سعيد للأبد, حيث غرق فيه " كنت أحس بقوى النهر الهدامة تشدني إلى أسفل وبالتيار يدفعني إلى الشاطئ الجنوبي في زاوية منحنية, لن استطيع أن أحفظ توازني مدة طويلة, إن عاجلا أو أجلا ستشدني قوى النهر إلى القاع وفي حالة بين الحياة والموت رأيت سرابا من القطى متجهة شمالا, هل نحت في موسم الشتاء أم الصيف؟ هل هي رحلة أم هجرة؟ وأحسست أنني استسلم لقوى النهر الهادمة..."[2].

- **القرية:**

مهما حاولت المدينة الحديثة السيطرة على مشاعر وعقل الإنسان المعاصر فتبقى الحياة الريفية تشكل حنينا دائما للإنسان, لان تلك التشكيلات الريفية البدائية ترافق وتزامن مع طفولته, فالقرية هي المكان والمهرب الوحيد الذي يلجأ إليه الإنسان باحثا عن الراحة والهدوء[3].

[1] الرواية, ص ص 42-43.

[2] الرواية, ص170.

[3] ياسين النصير, الرواية والمكان, ص172.

لكن القرية في الرواية فتعد نهاية الرحلة البطل, فقد انتهى به الأمر إلى الرجوع إلى القرية ويتجلى ذلك في قوله "وتكون النهاية بعد ذلك في قرية مغمورة الذكر على النيل, ولا يستطيع المرء أن يجزم هل كانت اعتباطا أو انه أسدل الستار بمحض إرادته"[1].

"فما هي ذي بيوت القرية المتلاصقة من الطين والطوب الأخضر وحميرنا تحت السير, لأنها شملت بخياشيمها رائحة العلف... وهذه البيوت على حافة الصحراء كأنها قوما في عهد قديم أرادوا أن يستقروا ثم نفضوا أيديهم ورحلوا على عجل, فهي منطقة صغيرة من هواء بارد رطب يأتي من ناحية النهر..."[2].

- **القاهرة:**

القاهرة هو المكان العبور من السودان إلى لندن, بحيث هو المكان الذي واصل فيه مصطفى سعيد تعليمه الثانوي, فهي محطة عابرة لكي يصل إلى لندن حيث قال: "كان همي أن أصل إلى لندن, جبلا آخر اكبر من القاهرة"[3].

فقد كانت علاقته بها بنيت على المنفعة حيث اخذ منها التأشيرة إلى لندن.

- **لندن:**

وهي من الأمكنة أو المدن الأجنبية المشهورة ومحل أنظار وأسفار جميع الناس بهدف التمتع بمناظرها, ونجد لندن في هذه الرواية المكان الذي كان يحلم البطل بالذهاب إليه ومواصلة تعليمه وتحقيق أحلامه هناك, بحيث كان همه الوحيد هو الوصول إليها "كان همي إن أصل إلى لندن"[4] فقد زار كل شوارعها وجامعاتها ونواديها وحاناتها وقد وصفها أيضا بصحراء مخضرة "هنا أيضا صحراء مخضرة مزرقة ممتدة تناديني, تناديني وقادني النداء الغريب إلى ساحل دوفر, والى لندن و إلى المأساة"[5].

[1] الرواية, ص73.
[2] الرواية,ص 74.
[3] الرواية, ص30.
[4] الرواية, ص30.
[5] الرواية , ص31.

" انظر إلى الخضراء الداكنة والى القرى السكسونية القائمة على حوافي التلال سقوف البيوت الحمراء , محدودية كظهور البقل, وثمة غلال شفافة من الضباب, منشورة فوق الوديان, مأكثر الماء هنا وما أرحب الخضرة..."[1].

ب. المكان المغلق

بعدما درست الأماكن المفتوحة الواردة في الرواية, أتوجه إلى دراسة الأماكن المغلقة, وقبل ذلك نعرف المكان المغلق فلقد عرفه حسن بحراوي " هو المكان الخاص فهو أول ما فيه الشيء"[2].

وفي رواية موسم الهجرة إلى الشمال اختار الطيب صالح المكان المغلق ميدان لصراع نفسي للبطل " مصطفى سعيد" وكذلك ميدان لحركة شخصياته وانتقالها ونذكر أهمها:

- **المدرسة:**

تعد المدرسة من الأماكن المغلقة وهي الأم الثانية للطفل, فيها يتلقى الطفل المعرفة ويكتسب التربية والأخلاق, أما للمدرسة في الرواية لها أهمية كبيرة في أحداث رواية وشخصيات, ولا تظهر المدرسة في الرواية في الرواية مكانا للعلم فحسب, وإنما أيضا لعبت دورا بارزا في حياة البطل " مصطفى سعيد" بفضلها انتقل من الحياة البدو أو البادية إلى المدينة ومن الجهل والظلمات إلى العلم والنور بحيث قال "مصطفى سعيد" << المهم أنني انصرفت بكل طاقتي لتلك الحياة الجديدة, وسرعان ما اكتشفت في عقلي مقدرة عجيبة على الحفظ والاستيعاب والفهم, أقراء كتاب فيرسخ جملة في ذهني ما ألبث أن أركز عقلي في مشكلة الحساب حتى تتفتح لي مغالقها ... تعلمت الكتابة في أسبوعين, كان المعلمون ينظرون إلي كأنني معجزة وبدأ التلاميذ يطلبون ودي...>>[3].

[1] الرواية , ص32.

[2] حسن بحراوي, بنية الشكل الروائي, مرجع سابق, ص 93.

[3] الرواية, ص26.

- **السجن:**

يعتبر السجن مكان عدائي ومخيف من خلال انغلاقه وظلمته, فهو مكان للتعذيب والإهانة, وقد وصفه حسن بحراوي " مكان الإقامة الجبرية الشديدة الانغلاق"[1] وصفه كذلك بأنه :عالما خارقا لعالم الحرية خارج الأسرار وهو إقامة جبرية غير اختيارية في شروط عقابية صارمة"[2].

أما السجن في الرواية فهو مكان مخيف بالنسبة للبطل, مكان أحس فيه بالضياع والخوف والعجز حيث قال " ويوم حكموا عليا بالسجن سبع سنوات لم أجد صدرا اسند رأسي إليه"[3].

- **غرفة النوم(الموجودة في لندن):**

مكان داخلي وتلعب دورا في الرواية دورا هاما وبارزا فقد تكررت عدة مرات, فكانت تعبر عن الصراع النفسي والداخلي للبطل فغرفة النوم بالنسبة لمصطفى سعيد ملجأ لطلب اللذة والمتعة وإفراغ رغباته الجنسية مع النساء اللاتي كان يصاحبهم في لندن.

وقد وصفها الراوي وصفا دقيقا بقوله: " غرفة نومي مقبرة تطل على حديقة, ستائرها وردية منتقاة بعناية, وسجاد سندسي دافئ وسرير رحب مخداته من ريش النعام وأضواء كهربائية صغيرة حمراء وزرقاء وبنفسجية , موضوعة في زوايا معينة وعلى الجدران مرايا كبيرة ..."[4].

فهي المحرك الأساسي لأحداث الرواية, فكانت تعبر عن كل المشاعر المختلطة من الحزن والألم والفرح والسعادة والمتعة واللذة... لذلك قال إنها " غرفة نومي ينبوع من الحزن, جرثوم فتاك,العدوى أصابتهن منذ ألف عام. لكنني هيجت كوامن الداء حتى استفحل وقتل..."[5].

[1] حسن بحراوي, بنية الشكل الروائي, مرجع سابق, ص56.
[2] المرجع نفسه, ص 55.
[3] الرواية, ص29.
[4] الرواية, ص34.
[5] الرواية, ص 38.

"غرفة نومي صارت ساحة حرب وفراشي كان قطعة من الجحيم"[1]

- **بيت مصطفى سعيد:**

يعد البيت من الأماكن المغلقة التي ترمز للراحة والطمأنينة باعتباره ملجأ يلجأ إليه الإنسان, وقد سمي في الرواية بعد تسميات نساء البيت الدار, الدار الكبيرة " وقد عرفها غاستون باشلار واحدة من أهم العوامل تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية, ومبدأ هذا الدمج أحلام اليقظة, ويمنح الماضي والحاضر ديناميات مختلفة, فبدون بيت يصبح الإنسان مفتتا"[2].

أما البيت في الرواية لم يكن الروائي ليصف لنا بيت مصطفى سعيد إلا بعد اندهاشه بشخصيته فقد حاول الإجابة عن تساؤلات كثرت في باله من يكون؟ وما سبب اختلافه عن أهل القرية؟ "هـ لم يجد الإجابة في جدران البيت[3] لأنه كان بيتا عاديا مثل بيوت القرية حيث قال " لكنه كان بيت عاديا, ليس أحسن ولا أسوأ من بيوت الميسورين في البلد, منقسم إلى جزئين كباقي البيوت, جزء للنساء, والقسم الذي فيه (الديوان) للرجال ورأيت إلى اليمين الديوان غرفة من الطوب الأحمر, مستطيلة الشكل, ذات نوافذ خضراء..."[4], هذا الوصف العابر للراوي لم يكن ليكشف لنا عن شخصية مصطفى سعيد ولم يزل الستار عن حقيقته.

- **المحطة:**

تعد المحطة من الأماكن المغلقة وهو ذلك المكان الذي ينتقل فيه الإنسان من مكان إلى مكان آخر, فقد وظفت المحطة في الرواية أكثر من مرة في أماكن مختلفة, المكان الأول هو حيث ذهب البطل من السودان إلى القاهرة حيث قال "يقف القطار في المحطة لبضع دقائق, يخرج الناس مسرعين, ويدخلون مسرعين, ثم

[1] غاستون باشلار, مرجع سابق, ص37

[2]. المرجع نفسه ، ص 38 .

[3] عبد الكريم قريشي, مجلة الأثر, كلية الآداب والعلوم الإنسانية, جامعة ورقلة, ماي 2005, ع4, ص 242.

[4] الرواية, ص 15.

يتحرك القطار... لا ضوضاء, فكرت في حياتي في القاهرة..."[1] أما المكان الثاني في بريطانيا أي محطة فيكتوريا حيث قال " وحملني القطار إلى محطة فيكتوريا والى العالم حين مورس"[2].

فالمحطة مكان لعب دورا مهما في حياة البطل بحيث تعرف البطل على عالم جديد وأناس جدد وأماكن مختلفة, فالمحطة فصلته بين مكانين من السودان إلى القاهرة, ومن القاهرة إلى لندن.

[1] الرواية, ص31.

[2] الرواية, ص33.

خاتمة

خاتمـــة:

وفي ختام هذه الدراسة المعنونة بـ:" جغرافية المكان في رواية موسم الهجرة الى الشمال" استخلص جملة من النتائج أذكر أهمها فيما يلي:

- أولا: يعد المكان مكون أساسي في الرواية، فالمكان هو بمثابة الوعاء الذي يعب فيه أحداث الرواية.
- ثانيا: يلعب المكان دورا هاما في تشكيل بنية الرواية بوصفه شبكة من العلاقات والرؤى التي تتضامن مع بعضها البعض لتشيد الفضاء للرواية، فهو دعامة من دعامات الرواية.
- ثالثا: يساهم المكان بحضوره الفني المميز في العمل الروائي وبما يحمله من أبعاد تاريخية وسياسية واجتماعية ونفسية في خلق المعنى والدلالة.
- رابعا: المكان يمنح الشخصية هويتها، فهو محدد سلوكها وحركاتها واتجاهاتها.
- خامسا: يرتبط المكان بالزمان بعلاقة وثيقة ولصيقة، بحيث أن المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية، أما الزمن فيساهم في تطور هذه الأحداث.
- سادسا: هناك علاقة تأثير وتأثر بين المكان والعناصر السردية الأخرى لذا فالمكان يؤثر ويتأثر بهذه العناصر ويقوي من نفوذها في الرواية.
- سابعا: اكتسب المكان أهمية خاصة في رواية موسم الهجرة إلى الشمال فله دورا فعالا في سير أحداث منذ بداية الرواية إلى نهايتها.
- ثامنا: يحمل المكان عدة جوانب التي تساهم في بناء الرواية منها الأماكن المغلقة والتي هي عبارة عن مكان محدد مساحته مثل البيت، الغرفة، السجن، أما المكان المفتوح عكس المغلق فهي عبارة عن مساحات منفتحة على الوجود.
- تاسعا: تهتم الرواية بقضية الصراع بين الشمال والجنوب أي العالم المتقدم وأفريقيا.

قائمة المصادر والمراجع

- **الكتب العربية:**

1. أحمد عوين ,دراسات في السرد الحديث والمعاصر, دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر , الإسكندرية,ط1, 2009.
2. آمنة يوسف,تقنيات السرد في النظرية والتطبيق,المؤسسة العربية للدراسات والنشر,ط2, 2015.
3. بدري عثمان, بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ, دار الحداثة للطباعة والنشر, لبنان ط1, 1986.
4. حسن بحراوي, بنية الشكل الروائي, المركز الثقافي العربي, بيروت لبنان, ط2, 1990.
5. حميد حميداني, بنية النص السردي, المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع,بيروت لبنان,ط1, 1991.
6. سمير المرزوقي, جميل شاكر, مدخل إلى نظرية القصة, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد العراق.
7. سيزا قاسم,جماليات المكان, دار العيون, الدار البيضاء.
8. الطيب صالح, رواية موسم الهجرة الى الشمال, دار العودة, بيروت, ط13, 1981.
9. عبد الرحمان بدوي, مدخل جديد إلى الفلسفة, مجلد 2, وكالة المطبوعات, الكويت, ط1, 1975.
10. عبد المالك أشهبون , الحساسية الجديدة في الرواية العربية, الدار العربية للعلوم "منشورات الإختلاف", بيروت لبنان, ط1, 2010.
11. عبد المالك مرتاض, في نظرية الرواية , عالم المعرفة, سلسلة كتب ثقافية, الكويت, ط2.
12. محمد بوعزة , الدليل إلى تحليل النص السردي, دار الحرف للنشر والتوزيع, ط1, 2007.
13. محمد بوعزة, تحليل النص السردي, منشورات الاختلاف,ط1, 2010.
14. مخائيل باختين، الخطاب الروائي, ت:محمد برادة,دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع, ط1, 1987.
15. مصطفى الضبع, إستراتيجية المكان, الهيئة المصرية العامة للكتاب, مصر, 2017.
16. هشام ميرغني,بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة, شركة مطابع السودان للعملة المحدودة,ط1. السودان, 2008.
17. ياسين النصير, الرواية والمكان , دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, ط1, 1986.

- **الكتب المترجمة:**

18. غاستون باشلار, جماليات المكان, المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت, لبنان, ط2, 1984.
19. لوتمان يوري, مشكلة المكان الفني , تر: قاسم سيزا, دار العيون , الدار البيضاء,ط1.
20. مخائيل باختين، الخطاب الروائي, ت:محمد برادة,دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع, ط1, 1987.
21. ميشال بوتور, بحوث في الرواية الجديدة, ت: فريد انطونيوس, منشورات عويدات, ط3, 1986.

- **الرسائل العلمية:**

1.جوادي هنية ,صورة المكان ودلالته في روايات وسيني الأعرج, جامعة محمد خيثر, بسكرة, 2013/2012.
2.حكمت عبد الرحيم النوايسة, البناء الفني في الرواية العربية, مذكرة دكتوراه,جامعة الأردن.
3.زريق خيرة, دراسة المكان في رواية وصف البلبل لسلوى أبو بكر, رسالة ماستر, جامعة عمار ثليجي الاغواط, 2017/2016.
4.طحطاح سهام, بلاغة المكان في رواية "الدقل" لحنة مينا (مذكرة ماستر), جامعة عمار ثليجي, الاغواط. 2015/2014.

- **المجلات والدوريات:**

1.احمد طالب, جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية, مجلة الادب واللغات, الجزائر2005.
2.عبد الكريم قريشي, دورية أكاديمية محكمة صدرت عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية, مجلة الأثر,2005, ع4.
3.عبدالله ابو هيف ,المكان في النقد الأدبي العربي المعاصر, مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية, 2005, سلسة الأدب والعلوم, مج 27,ع1.
4.غيداء أحمد سعدون شلاش, المكان والمصطلحات المقاربة له- دراسة ومفهوماته, مجلة الأبحاث,2011, مج 11, ع2.

- **القواميس والمعاجم:**

5. إسماعيل بن حماد الجوهري,تاج اللغة وصحاح العربية, دار العلم الملايني, بيروت, ط1, 1956
6. الفيروز آبادي, القاموس المحيط, دار الكتب العلمية ، بيروت.
7. محمد مرتضي الحسيني الزبيدي, تاج العروس, سلسلة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, الكويت, ط1, ج36, 2001.
8. ابن منظور , لسان العرب, دار الابحاث ,ط1, 2008.

فهرس المحتويات :	الصفحة
الاهداء والشكر	
مقدمة:	07
المـــدخل: الروايـــة والمكـــان	
الرواية المعاصرة (الماهية والتطور)	10
1.1/ لغة واصطلاحا	11
2.1/ ظهور الرواية عند العرب والغرب	12
2/أهمية المكان في بناء عالم الرواية	13
1.2/ مفهوم المكان	13
2.2/ أهمية المكان	16-14
الفصل الأول : فاعليـــــة المكـــان وأبعاده	
1/مفهوم المكان	18
1.1/لغة	18
2.1/أدبيا	20
3.1/ فلسفيا	21
4.1/المكان هندسيا وجغرافيا	21
2/أنواع المكان	23
1.2/المكان عند فلاديمير بروب	23
2.2/المكان عند شاكر النابلسي	23
3.2/المكان عند مول رومير	24

3/مظاهر المكان	25
1.3/المظهر الواقعي	24
2.3/المظهر الخيالي	25
4/ أبعاد المكان	26
5/علاقة المكان بالعناصر السردية	27
1.5/الشخصية	27
2.5/الحدث	28
3.5/الزمان	29
الفصل الثاني: تجليات المكان في الرواية	
1/عتبة العنوان	31
2/ قراءة في رواية موسم الهجرة إلى الشمال	32
3/ دلالة الأمكنة وخصوصيتها في الرواية	33
4/ أنواع الأمكنة	36
خاتمة	45
قائمة المصادر والمراجع	47
الملاحق	14
الملخص	

نبذة عن حياة الكاتب الطيب صالح:

ولد الطيب صالح في أسرة بسيطة وزراعية في عام 1929 في قرية كرمكول بالقرب من الدبة، مدينة صغيرة على منحى نهر النيل في الولاية الشمالية للسودان .

تعلم في صغره القرآن الكريم، حيث تعلم وتمدرس في مؤسسة تعليمية قرآنية ثم تم إدخاله في المدرسة الاستعمارية العلمانية بالحكم الاستعمار البريطاني للسودان، بدأ دراسة اللغة الانجليزية وتعلق بها وهذا ما ساعده في الذهاب إلى الخارج لمواصلة دراسته فتأثر بالثقافات الغربية عامة وثقافة فرويد على وجه الخصوص.

ترك التعليم العالي عام 1901، والتحق بمهنة التدريس وصار معلما في مدرسة متوسطة في رقاقة"مدينة صغيرة" على جنوب شرق الخرطوم.

كتب الطيب صالح بعض القصص القصيرة والروايات وتمت ترجمت منها إلى لغات مختلفة نذكر أهمها:

- دوامة واد صامد 1960.
- نخلة على الجدول 1970.
- بلح 1966.
- الرجل القبرصي 1980.
- موسم الهجرة إلى الشمال 1979.
- ضو البيت 1971.
- مريود 1977.

توفي الطيب صالح بتاريخ 2009/02/18 بعد صراعه مع المرض عن عمر ناهز الثمانين عاما، نقل جثمانه إلى السودان ودفن في مقابر البكري في أم درمان.

ملخص

مذكرة: جغرافية المكان في روية موسم الهجرة إلى الشمال.

الاسم: بوميدونة يمينة.

المؤطر: بن السايح لخضر.

الملخص:

بعدما أطيح الشعر عن عرشه، أصبحت الرواية هي ديوان العرب الجديد فقد لامست بأسلوبها قلوب ومشاعر الناس، وصارت مواكبة لجوانب العصر، كما ساهمت في تحويل اللغة إلى لغة التعبير عن الرأي وعن التعبير على الواقع المعاش بطريقة سردية مميزة.

ومن أهم العناصر السردية التي تتكون منها الرواية "عنصر المكان" الذي أخذ هو كذلك دوره كمكون أساسي في بعض الدراسات العربية والغربية ودراستي لرواية موسم الهجرة الى الشمال سمحت لي بالغوص في دلالات الأمكنة الموجودة داخل الرواية وكشفت عن أهميتها في بناء الرواية.

الكلمات الدالة: الرواية، المكان، موسم الهجرة إلى الشمال، أنواع الأمكنة.

Absttact :

A fter the poltry over his place, The novel became the new Arabian office, Just gathered in its style hearts and feelings of people, He was kept to sides of the era contributed to converting the language into the language of expression.

One of the most important narrative elements of which the novel is the element of the place.

The element of the place took its role as an essential component in some modern studies, whether Arab or west.

And studies for the migration season to the north allowed me to dive into the areas of the places inside the novel and their importance in building narrative or novelist event.

Key words: *The novel- The element of the place - Migration season Narrative*

الملاحق